مجلة دراسات وأبحاث اقتصادية في الطاقات المتجددة
ISSN: 3292-5353/E-ISSN: 2661-7528
المجلد: 08، العدد:01 - السنة: 2021، ص.ص: 164 - 183

السياحة الصحراوية بديل حيوي ورهان واقعي لمستقبل واعد لدعم التنمية المحلية بالجنوب الكبير.

Desert tourism is a vital alternative and a realistic bet for a promising future to support local development in the Great South

الهام بن عيسى،* **جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر**، مخبر الانتماء: المالية الدولية ودراسة الحوكمة والنهوض الاقتصادي، **البريد الالكتروني: ilhem.benaissa92@gmail.com**

تاريخ الاستلام: 2021/02/18 **تاريخ القبول: 2021/04/04**

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى ابراز الدور التنموي للسياحة الصحراوية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والتطرق إلى أهم استراتيجيات لتنمية السياحة الصحراوية في الجزائر والمتمثلة في الامكانيات الطبيعية والحضارية، النقل السياحي، الهيكل المؤسساتي والتشريعي، التخطيط والاستثمار السياحي، ثم تحليل مؤشرات التنمية المحلية خلال فترة 2018، 2019. وخلصت الدراسة إلى ان مساهمة التنمية السياحية في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية لا زالت ضعيفة، كما أظهرت عجزا في الميزان السياحي بمعدل 30 %.

الكلمات المفتاحية: السياحة الصحراوية؛ تنمية السياحة الصحراوية؛ التنمية المحلية.

تصنيفات JEL: **Z32 ؛ O11.**

Abstract: This study aims to highlight the developmental role of desert tourism in achieving both economic and social development, as well as to addressing the most important possible strategies for the development of desert tourism in Algeria, which is the natural and civilizational potential, tourism transport, institutional and legislative structure, planning and tourism investment, and then analyze some local development indicators during the period 2018,2019. The study concluded that the contribution to tourism development to achieving the economic development goals is still weak , and showed a deficit in the tourism balance by 30%.

Keywords: Desert Tourism, Desert Tourism Development, Local Development

JEL classifications codes: Z32؛O11.

*. **المؤلف المراسل**

مقدمة:

أصبحت السياحة في الوقت الراهن من بين القطاعات التي عرفت نموا متسارعا واهتماما كبيرا وعالميا، بل وأصبحت قوام اقتصاديات بعض الدول بصفتها موردا اقتصاديا واجتماعيا هاما، ولقد حظيت السياحة بأهمية متميزة لدى الباحثين وصانعي القرار، نظرا لما لها من اثر في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات.

وضمن هذا الاطار عملت الجزائر في السنوات الاخيرة على تهيئة أرضية مؤسساتية جيدة لتحقيق تنمية شاملة لهذا القطاع، تؤهلها لتكون قطبا سياحي بامتياز يمكن من خلاله تنمية الاقتصاد تعبئة مدخرات بالعملة الصعبة، وكذا خلق العمالةو اعادة توزيع الدخل للأفراد اذا ما تم تطويرها و اقامة الجهود اللازمة لإنعاشها.

في هذا الاطار بينت عدة دراسات أن هناك علاقة قوية بين صناعة السياحة وتسويقها وحركية النقود وحجم الاستثمارات المحلية والأجنبية.

أ- الإشكالية:

ماهو واقع السياحة الصحراوية في الجزائر؟ وهل يمكن اعتبار السياحة الصحراوية الجزائرية بديل حيوي واعد لدعم التنمية المحلية بالجنوب الكبير؟

ب- الفرضيات:

تحتوي الصحراء على كل المقومات الضرورية للإقامة سياحة صحراوية ناجحة لدعم التنمية المحلية بالجنوب الكبير

جـ- أهداف الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى القاء الضوء على السياحة الصحراوية ودورها في تحقيق التنمية المحلية للجنوب الكبير، وكما تهدف إلى كشف الأسباب والمعوقات التي تحول دون تنمية السياحة الصحراوية وتطوير هدا النمط السياحي الجديد، إلى جانب كشف أثر السياحة

الصحراوية على التنمية المحلية، كما يهدف إلى تقديم التوجيهات التي تساعد على اتخاذ أفضل السبل لتحقيق هذه التنمية.

د- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على تنمية السياحة الصحراوية كأسلوب لتنمية المحلية للجنوب الكبير من خلال ابراز مقومات الجذب من معالم، وتقديم سياسات تجمع بين الامكانيات الطبيعية والحضارية، النقل السياحي، الهيكل المؤسساتي والتشريعي، التخطيط والاستثمار السياحي، في اطار نظام بيئي متكاملبين مفرادات البيئة الصحراوية و احتياجات التنمية المحلية.

هـ- منهجية الدراسة:

تم الاعتماد في دراستنا للموضوع على المنهج الوصفي و التحليلي

أولا- السياحة الصحراوية (المفاهيم، المقومات، والمعالم):

1-مفهوم السياحة الصحر اوية:

عرفت المنظمة العالمية للسياحة بأنها: "نشاط يتعلق بخروج الفرد من الوسط الذي يقيم فيه لمدة لا تتجاوز سنة متواصلة، لغرض الترفيه والاستمتاع أو غيرها على ألا تكون مرتبطة بممارسة نشاط يهدف للحصول على دخل" (بن عيسي و جابو، 2016، صفحة 23)، وعرفها المجلس الاقتصادي والاجتماعي الفرنسي بأنها فن تلبية الرغبات الشديدة التنوع التي تدفع إلى التنقل خارج المجال اليومي (بن عطاء الله و زايدي، 2018، صفحة 02)، وعليه يمكن القول ان السياحة ظاهرة اجتماعيه، اقتصادية، تقوم على انتقال الافراد من اماكن الاقامة الدائمة إلى مناطق اخرى لتحقيق اغراض السياحة.

تعد السياحة الصحراوية من أهم أنواع السياحة وذلك لتفردها بمجموعة خصائص تميزها عن غيرها.

تعتبر السياحة الصحراوية نوع من أنواع السياحة الذي يهدف الى زيارة المناطق الصحراوية والأثرية والتعرف على المسائر القديمة المتواجدة في الصحراء في عمق الرمال، أي يرتبط جوهرها بالذهن والفكر بصورة مباشرة لذلك نجدها تجذب فئات معينة من السائحين الذين يودون زيادة الملومات الحضارية (كحول، 2018، صفحة 58)، وعرفت أيضا بأنها نوع من انواع السياحة البيئية مجالها الصحراء بما فيها من مظاهر طبعية تتمثل بتجمعات الكتبان الرملية، والجبال الجرداء والأودية الجافة والواحات لطبيعية ... إلخ.، ومن مظاهر البشرية تتمل في أسلوب حياة ثقافة الشعوب الصحراوية المتناغمة والمنسجمة تماما مع طبيعة الصحراء (مجدوب و طويطي، 2019، صفحة 554)، في حين عرفها المشرع الجزائري السياحة الصحراوية بأنها: "كل اقامة سياحية في محيط صحراوي تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية والتاريخية والثقافية، مرفقة بأنشطة مرتبطة بهذا المحيط من تسلية وترفيه واستكشاف " (حوتية و قالون، 2018، صفحة 90).

من خلال التعاريف السابقة يتضح أن التعريف الاول ركز على اكتشاف المناطق الأثرية في حين التعريف الثاني ركز على المظاهر الطبيعية و اسلوب حياة الشعوب الصحراوية في حين ركز المشرع على خصائص المختلفة للصحراء وما يمكن ان تقدمه للسياح والزائرين

الصحراء الجزائرية على شساعة مساحتها، تحتوي الكثير من المقومات والمعالم السياحية التي تحتاج للترويج لجذب السياح على جميع المستويات، فهي التي تتيح للسائح ممار سة العديد من **أنواع السياحة الصحراوية**، منها : (بختي و بهياتي، 2020):

- **سياحة المغامرات:** والتي تأخذ شكل دورات سياحية لمسافات طويلة عبر مواقع سياحية، وهي تمتد من (3-12) يوم؛
- **سياحة استكشافية**: تشمل زيارة المعالم التاريخية والآثار والمتاحف والبناءات والقصور القديمة والتي تستهوي الباحثين في التاريخ أكثر؛

- **سياحة ثقافية:** تشمل حضور المهرجانات والأعياد التقليدية ومعارض الصناعة التقليدية؛

- **سياحة رياضية:** والتي تقام لممارسة الرياضة الصحراوية، كالرالي والتزحلق على الرمال، وتسلق الجبال وسباق الابل والدراجات النارية؛

- **سياحة التنزه:** تقام بالحافلات على شكل مرقد، تنطلق من الجزائر إلى أي وجهة مختارة (تمنراست، تيميمون، غرداية...)، إلا أنها غير رائجة وضئيلة؛

مما سبق يمكن القول ان السياحة الصحراوية هي احد الأنماط السياحية التي ينتقل فيها السياق إلى المناطق الصحراوية بهدف الاكتشاف وخوض تجارب جديدة والتمتع بمختلف مميزات المحيط الصحراوي الطبيعية والتاريخية والأثرية والثقافية والاجتماعية.

2- المناطق والمعالم السياحية الصحراوية:

أ- المناطق السياحية في الجنوب: (زياني و حراث، 2018، صفحة 60)

- **منطقة الأطلس الصحراوي**: والتي تقع بين الهضاب العليا والصحراء ويمكن استغلالها بتنمية السياحة في المجالات المعدنيةو الصيدو غيرها؛

- **منطقة واحات الصحراء**: تتسم بحرارة معتدلة أقل من الصحراء الكبرى، تتسم بالواحات النخلية والبحيرات وصناعاتها التقليدية؛

- **منطقة الصحراء الكبرى**: منطقة الجنوب الكبير (الهقار، التاسيلي) ذات مساحة شاسعة، وجبال شامخة، وحرارة معتدلة طوال السنة، وذات مصدر هام للسياحة الشتوية؛

ب- المعالم الصحراية:

- **الواحات الصحراوية**: تحتوي الصحراء الجزائرية مالا يقل عن مائتي واحة تتوزع على 12 ولاية جنوبية الأغواط، ورقلة، بسكرة، غرداية، أدرار، النعامة، جانت، تمنراست، البيض، الوادي، اليزي، بشار كلها تشترك في لونها الأحمر العاكس لأشعة الشمس؛

- **الشواطئ الرملية**: وهي الأكثر جاذبية للسائحين بامتدادتها الشاسعة، وتحصي منطقة الهقار لوحدها أكثر من 40 لون من الرمال (زياني و حراث، 2018، صفحة 60)؛
- **القصور**: تنتشر القصور في سهل وادي ميزاب بغرداية، وقصر أغزر بتيميمون ومعلم تينهنان بتمنراست، قصر تمنطيط بأدرار، قصر تاغيت ببشار، وقصور متليلي والمنيعة (حوتية و قالون، 2018، صفحة 93)؛
- **الاثار**: والتي تشكل اللوحات الصخرية والنقوش العالمية لحضارات كثيرة.

أما المواقع الاثرية الحضارية والتاريخية السياحية نجد:

- **موقع الأهقار**: تقع في ولاية تمنراست في جنوب الجزائر، وتعتبر من مناطق الطوارق الذي يطلق عليهم "الرجال الزرق" أو "الرجال الملثمون" (طالب و قلادي، 2013، صفحة 311)، تتميز الأهقار بثراء طبيعي وجيولوجي لافت، فهي منطقة جبلية تتشكل من الصخور القاعدية التي تعرف بالصخور البلورية وتوجد بها اعلى قمة بالجزائر قمة تاهات، اضافة لأكثر من 176 نوع من الطيور المتوطنة والمهاجرة كالنسر الملكي، الباز، ضوعة الصحراء... إلخ.، إضافة إلى ثروة نباتية 371 نوع نباتي كالاكاسيا، الزيتون، الشيح والنخيل (كحول، 2018، صفحة 125)؛
- **موقع الطاسيلي**: يشتهر به تمنراست ويتميز بجبال صخرية شاهقة، وارث تاريخي هائل، تتربع على مساحة تقدر بعشرات الالاف من الهكتارات حيث تتوفر على اكبر متحف طبيعي في العالم (طالب و قلادي، 2013، صفحة 312)؛
- **واد ميزاب**: عبارة عن هضبة صخرية حمادة يقع في ولاية غرداية شمال الصحراء الجزائرية، ويعود للقرن العاشر ميلادي، ذو قيمة جمالية تحيط به خمسة قصور بتصميم صحراوي. (زياني و حراث، 2018، صفحة 60)؛
- **جبل الاسكرام**: ترتفع قمة الجبل حوالي 2800 متر عن سطح البحر، ويبعد نحو 80 كلم عن مدينة تمنراست، وتتميز هذه المنطقة بكونها أحسن منطقة لمشاهدة أجمل

غروب وشروق في العالم وذلك حسب التصنيف السياحي (طالب و قلادي، 2013، صفحة 312)؛

3- الدور التنموي للسياحة الصحراوية:

تعرف على أنها بأنها حركة تهدف إلى تحسين الاحوال المعيشية للمجتمع في مجمله على أساس المشاركة الايجابية لهذا المجتمع وبناءا على مبادرة المجتمع ان أمكن ذلك، فان لم تظهر المبادرة تلقائيا تكون بالاستعانة بالوسائل المنهجية لبعثها واستثارتها بطريقة تضمن لنا استجابة حماسية فعالة لهذه الحركة (بن عيسي و جابو، 2016، صفحة 28)، تؤدي السياحة الصحراوية دورا هاما في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وذلك على النحو التالي:

أ- الزيادة في الناتج المحلي:

شهد عام 2019 ارتفاع ناتج قطاع السياحة على مستوى الدول العربية ليصل إلى 313.6 مليار دولار، مقارنة بنحو 281.5 مليار دولار محققة خلال عام 2018، مسجلا زيادة بلغت نسبتها 2.2 %، جاء ذلك نتيجة لارتفاع عدد السياح بنحو 2.9 % ليصل إلى 107 مليون سائح سنة 2019 مقارنة بـ104 مليون سائح سنة 2018. (اسماعيل و قاسم، 2020، الصفحات 06-07).

في حين بلغت نسبة مساهمة القطاع السياحي للجزائر زيادة طفيفة بلغت 2.5%، ليصل نسبة مساهمة القطاع السياحي في الناتج الاجمالي المحلي لسنة 2019 نسبة 13.7 % مقارنة بنحو 13 % محققة خلال عام 2018 (اسماعيل و قاسم، 2020، صفحة 08)، جاء ذلك نتيجة ارتفاع عدد السياح بنحو من 2.5 مليون سائح إلى 2.7 مليون سائح سنة 2018 حيث ان اكثر الدول العربية زيارة لبلدنا كانت ليبيا (اسماعيل و قاسم، 2020، صفحة 13).

بلغت نسبة مساهمة السياحة الخارجية إلى الناتج المحلي الاجمالي 0.4 % في حين بلغت نسبة مساهمة السياحة الداخلية إلى الناتج الاجمالي 0.1 % عام 2017، فما شهدت

السنوات الاخيرة تراجع محسوس راجع لعدم الاستقرار السياسي (اسماعيل و قاسم، 2020، صفحة 13).

يعتبر قطاع السياحة من أكثر الانشطة الاقتصادية تأثرا بجائحة فيروس كورونا المستجد نتيجة القيود المفرودة على وجهات السفر، اضافة إلى قيام عدد كبير من الدول بإلغاء رحلات الطيران للحد من تفشي الفيروس، وهو ما أدى إلى تراجع كبير لأنشطة السياحة والسفر. ومن المتوقع وفق تقديرات منظمة السياحة العالمية التي تستند إلى فرضية محتملة لأثر الفيروس على تراجع ناتج قطاع السياحة بنسبة تتروح ما بين 60 و80 % خلال عام 2020. (اسماعيل و قاسم، 2020، صفحة 01).

من المتوقع أن تمتد فترة تعافي قطاع السياحة وعودته إلى المستويات المسجلة قبل الأزمة لفترة تتراوح ما بين ثلاث إلى ست سنوات وفق تقديرات المنظمة العربية للسياحة والاتحاد العربي للنقل الجوي، حيث يعتمد طول فترة التعافي المتوقعة على عدد من العوامل من أهمها سرعة تعافي الاقتصاد العالمي، ومدى التنسيق ما بين دول العالم فيما يتعلق بتبني اجراءات صحية متناغمة، والفترة المتوقعة للوصول إلى لقاح للحماية من الفيروس،ومستويات عودة ثقة المسافرين. ووفق فرضية التعافي السريع من المتوقع عودة نشاط قطاع السياحة في الدول العربية إلى المستويات المسجلة في عام 2019 خلال عام 2023، فيما يتوقع وفق فرضيتي "التعافي الوسطي" و"التعافي البطئ" امتداد الفترة اللازمة لتعافي القطاع إلى مابين 2024 و2026 (اسماعيل و قاسم، 2020، صفحة 12).

ب- توفير مناصب شغل:

تتفاوت نوعية وطبيعة أنشطة وفرص العمل في قطاع السياحة، حيث يشمل هذا القطاع خدمات اقامة السياح (الفنادق والمؤسسات المماثلة وخدمات الاقامة الأخرى)، وأنشطة الصناعات التي تخدم الأغذية والمشروبات للسياح، ونقل الركاب ووكالات السفر، وأنشطة خدمات الحجز الأخرى.

تعمل المنشآت العاملة في قطاع السياحة في الجزائر على توفير عدد كبير من فرص العمل سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ففي الجزائر يوفر قطاع السياحة حوالي 700 ألف عامل فرصة وذلك خلال سنة 2019، اضافة إلى 900 ألف عامل اخرين يعملون في قطاع الصناعة التقليدية والحرف. (APS, 2019).

وحسب تقديرات منظمة السياحة العالمية فإنها تستند إلى فرضية تراجع كبير وغير مسبوق لملايين من فرص العمل المباشرة وغير المباشرة في قطاع السياحة للخطر، وسوف يمثل تحديا أمام قدرة الدول النامية على دعم الناتجو التشغيل.

تشير تقديرات المجلس العالمي للسفر والسياحة، إلى تفشي فيروس كورونا يهدد بفقدان ما يقارب من حوالي 50 مليون وظيفة في قطاع السياحة ،أي ما يعادل حوالي 12 إلى 14 من المائة من اجمالي العمالة في الدول التي يسهم فيها قطاع السياحة بجانب مهم من النشاط الاقتصادي.

جـ- تحسين ميزان المدفوعات:

يمثل ميزان المدفوعات سجل المعاملات التجارية بين البلد والبلدان الأجنبية، والسياحة كونها ظاهرة عابرة للحدود الدولية تعتبر جزءا من عمليات ميزان المدفوعات، اذ أن دخول السياح غير المقيمين في البلد وخروج السياح المقيميين في جميع الأحوال نوعا من التبادل الدولي، هذا ما جعل البنك الدولي يضع حسابا خاصا يدعى الميزان السياحي، ويتكون من النفقات والايرادات السياحية (مزواغي و عدالة، 2019، صفحة 16)

بلغت الايرادات السياحية 3.72 مليار دولار سنة 2016، في حين تجاوزت النفقات السياحية في الجزائر 11.28 مليار دولار وهذا راجع إلى عدد السياح المغادرين الكبير جدا مقارنة بالوافدين، مما يشكل نزيفا للعملة الاجنبية إلى خارج البلاد (مزواغي و عدالة، 2019، صفحة 16).

كان يجب على السلطات وضع كل الاجراءات للتشجيع السياحة الداخلية للمقيمين للتقليل من حجم العملة الخارجة، ومن جهة اخرى تشجيع السياحة الخارجية للمقيمين في الخارج لزيادة من حجم العملة الأجنبية، كل هذا عبر تخفيض نفقات السياحية، تشجيع الاعلام السياحي.

إن تقدم السياحة يترتب عنه دخل سريع بالعملات الصعبة مما يزيد من قدرة الدولة على زيادة لاستمارات في البنى التحتية من مطارات، طرق، موانئ، متاحف ... وغيرها، وهذا يؤدي إلى زيادة مستوى الرفاه الاقتصادي للمقيمين والسياح على حد سواء، كما تؤدي السياحة إلى تطوير وتنمية المناطق المعزولة نتيجة الاستثمارات التي تصحب دخول المشروعات السياحية الامر الذي يترتب عليه اعادة توزيع الدخل. (بوعموشة، 2012، الصفحات 38-39).

ثانيا- اجراءات وسياسات تنمية السياحة الصحراوية:

طالما أصبح مفروغا من مناقشة أهمية السياحة بأنواعها في تنمية الدولة وتنويع مداخلها، فقد كان لابد في البحث عن تحقيق تنمية السياحة الصحراوية، تحقق رفاهية لأفراد دون الاخلال بهذه الموارد الطبيعية، ووضع استراتيجيات وخطط على المدى المتوسط والبعيد لاستغلال السياحة الصحراوية تماشيا مع ما تحويه من منتج سياحي هام.

تختلف أهداف التنمية السياحية، حسب المقومات السياحية والموقع الجغرافي والامكانيات التنموية من جهة أخرى، ونذكر أهمها فيما يلي: (مزواغي و عدالة، 2019، صفحة 06)

- زيادة عدد السياح الوافدين، وتمديد متوسط اقامتهم لزيادة مستوى انفاقهم؛
- تحقيق نمو سياحي متوازن يضمن الدعم الاقتصادي من خلال زيادة الدخل السياحي؛
- تحقيق تنافسية على الصعيد الاقليمي والدولي؛
- تنمية البنية الأساسية وتوفير التسهيلات للسياح والمقيمين بالدولة على حد سواء.

وتشمل السياسات الأساسية للتنمية السياحية الصحراوية العناصر التالية:

1- الامكانيات الطبيعية والحضارية:

تعتبر الصحراء الجزائرية ثاني أكبر صحراء في العالم لأنها تغطي مساحة 84 % من المساحة الاجمالية للجزائر، وتعتبر الوجهة الاولى للسياح الاجانب لما لها من جمال وروعة الجبال والسكون الذي يأسرك فيها، رسومات ونقوش تبين تاريخها القديم بحظيرتي الهقار والطاسيلي، جبال بركانية تسلب العيون (بن عطاء الله و زايدي، 2018، صفحة 10).

الجزائر بموقعها الجغرافي، تتيح تنوعا مناخيا هذا التنوع الجغرافي دفع بالجزائر لإنشاء العديد من الحظائر يمكن ذكرها فيما يلي:

الحظيرة الوطنية تلمسان، الحظيرة الوطنية جرجرة، الحظيرة الوطنية ثنية الحد، الحظيرة الوطنية بلزمة، الحظيرة الوطنية تازة، حظيرة الطاسيلي، حظيرة الهقار...إلخ.، بالاضافة إلى المعالم التاريخية والحضارية (حبال و حروش، 2019، الصفحات 278-279)، ويمكن ذكر بعض كتيمقاد وتيبازة وجميلة وطاسيلي وقلعة بني حماد وقصر ميزاب، الاثار الرومانية في تيبازة، سانتاكروز في وهران وغيرها (مزواغي و عدالة، 2019، صفحة 08).

كما يزخر المنتج الطبيعي في الجزائر بمجموعة من الصناعات التقليدية والحرفية كصناعة الزرابي في غرداية، الحلي في تمنراست، صناعة الفخار، اللباس التقليدي المطرز والمزين (مزواغي و عدالة، 2019، صفحة 08).

رغم المقومات الطبيعية والحضارية التي تمتلكها الجزائر، الا انها لا تكفي لتنمية سياحية حقيقية، فعملية الاستقطاب السياحي تتطلب توفير بنية تحتية مناسبة. (حبال و حروش، 2019، صفحة 280).

2- المرافق الفندقية وهياكل الاقامة:

تعتمد السياحة الصحراوية غالبا على المخيمات، ومع وجود فنادق داخل المدن لكنها تعتبر قليلة بعدد السياح الوافدين.

الجدول رقم (01): المرافق الفندقية لبعض ولايات الجنوب

المنطقة	بسكرة	بشار	جانت	أدرار	الأغواط
الأسرة	1421	1112	228	572	442

المصدر : (زياني و حراث، 2018، صفحة 61).

الملاحظ من الجدول قلة المرافق في الجنوب الصحراوي، ما يأثر سلبا على حجم الطاقة الايوائية الفندقية للسياح، والتي غالبا لا تلبي خدمات السائحين وبعيدة عن المقاييس العالمية.

3- النقل السياحي:

تعتمد معظم المناطق الصحراوية على النقل الجوي في استقبال السياح الأجانب، حيث توجد بكل الولايات الصحراوية مطارات للنقل الجوي، فولاية أدرار لوحدها توجد بها ثلاث مطارات. ومع هذا تشهد العملية عجزا كبيرا لذلك فان من شأن فتح المجال أمام الوكالات لنقل السياح، وقد ربط عدد من هده المطارات في السنوات السابقة برحلات مباشرة نحو بعض المدن الاوروبية لمواجهة الطلب السياحي المتزايد خلال الموسم الصحراوي،كمطاري تمنراست وجانت (كحول، 2018، صفحة 110).

ونظرا لاتساع الصحراء الجزائرية فهدا يستلزم تبني استراتيجيات تختلف عما يمكن تبنيه في مناطق الشمالية،و اذا كان هناك عوامل اساسية يقع عليها الاجماع مثل الهياكل والأمن والخدمات، فان هناك قضايا أكثر الحاحا بالنسبة للسياحة الصحراوية أهمها النقل البري والجوي مما يستوجب تخصيص استثمارات كافية لترقية المرافق الضرورية كشق الطرقات وتخصيص طائرات للرحلات الداخلية بين المناطق التي يتوافد عليها السياح، وفتح خطوط دولية مباشرة لتسهيل التنقل إلى هذه المناطق.

4- الهيكل المؤسساتي والتشريعي:

سعت الجزائر جاهدة إلى وضع هيكل مؤسساتي وتشريعي ينظم القطاع السياحي، وينفذ برنامج التنمية السياحية (وزارة السياحة والصناعات التقليدية ، 2019) والتي تتمثل في

أ- وزارة السياحة والصناعات التقليدية:

هي الوزارة الوصية على القطاع السياحي، تتضمن مديرية مخطط الجودة، مديرية التهيئة السياحية والعقار السياحي، مديرية تقييم ودعم المشاريع السياحية، مديرية خاصة بالحمامات المعدنية والنشاطات الحموية، المديرية العامة للصناعات التقليدية والحرف، وفي اطار اللمركزية تتوزع مديريات ولائية على ربوع 48 ولاية، اضافة إلى وجود هياكل تابعة للوزارة تتمثل في الديوان الوطني للتنشيط والتطوير والإعلام في الميدان السياحي، والوكالة الوطنية لتنمية السياحة (مزواغي و عدالة، 2019، صفحة 09)

ب- وكالات السياحة والسفر:

تنتشر عبر كامل ولايات الجنوب، إلى جانب فروع الديوان الوطني للسياحة في جل الولايات، ويبلغ عددها أكثر من الفين وكالة، مهامها تنظيم وتسويق الأسفار ورحلات سياحية واقامات فردية وجماعية، تنظيم جولات وزيارات، الايواء والحجز، النقل السياحي وبيع التذاكر اضافة إلى استقبال ومساعدة السياح خلال إقامتهم والقيام بالتأمين.

الجدول رقم (02) :عدد الوكالات السياحية في بعض ولايات الجنوب

المنطقة	تمنراست	بسكرة	بشار	أدرار	غرداية	جانت	الأغواط
العدد	89	14	02	10	10	28	06

المصدر: (زياني و حراث، 2018، صفحة 61)

يتضح من الجدول اعلاه ان هناك نقص في عدد الوكالات السياحية بالنظر إلى عدد الوافدين ومساحة والمعالم السياسية بالمناطق المذكورة.

5- التنظيم والتشريع السياحي:

وضع المشرع الجزائري تنظيمات خاصة بإنشاء معاهد التكوين وكيفيات عملها وعلى رأسها المدرسة الوطنية العليا للسياحة، انشاء معهد وطني للتقنيات الفندقية والسياحية (حوتية و قالون، 2018، صفحة 09).

6- التخطيط و الاستثمار السياحي:

يقوم التخطيط في مفهومه العام على تحديد الأهداف وحشد الموارد المادية والبشرية، ثم وضع الخطة وتنفيذها، ثم الرقابة الدورية على التنفيذ لتصحيح أي انحرافات للنتائج المحققة عن الأهداف المرجوة، بالإضافة إلى تخطيط المواقع، يساهم التخطيط في تسريع وتيرة انجاز المشاريع السياحية وتحقيق التنمية السياحية (مزواغي و عدالة، 2019، صفحة 07).

ينبغي ألا ينظر إلى التخطيط السياحي على أنه ميدان مقصو على الجهات الرسمية، وانما يجب أن ينظر اليه على أنه برنامج عمل مشترك بين الجهات الحكومية و القطاع الخاص والافراد. لذا يجب ان يكون التخطيط السياحي عملية متظافرة الجهود بين جميع الجهات المنظمة للقطاع السياحي، بين الجهات الحكومية المشرفة على هذا القطاع، مقدمي الخدمات السياحية (المؤسسات ورجال الأعمال)، المستهلكين لهذه الخدمات (السياح)، والمجتمع المضيف للسياحة. بدءا من مرحلة صياغة الأهداف المراد تحقيقها وانتهاء بمرحلة التنفيذ والتطبيق لبرامج الخطة السياحية (هرمز، 2006، صفحة 14).

في اطار الاستثمار السياحي سعت الجزائر لإعداد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية افاق 2025، تم وضع مخطط توجيهي للتهيئة السياحية كأساس في تنفيذ الاستراتيجية القطاعية، دعم وتمويل المشاريع السياحية وتحفيز الاستثمار السياحي بتخفيض نسبة الفوائد على القروض بهذا القطاع (زياني و حراث، 2018، صفحة 62). غير أنها لا تزال بعيدة عن التدفق السياحي مما جعلها تقرر وضع استراتيجية سياحية إلى غاية عام 2025 إلى غاية 2030.وقد كان نصيب الصحراء من المشاريع السياحية، كما تتضح في الجدول ادناه:

الجدول رقم (03): نصيب الأقطاب السياحية في مشاريع الفنادق والأسرة بالمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لأفاق 2025

المشاريع قيد الانجاز بالأقطاب السياحية بامتياز		عدد الفنادق ـ الأسرة بالأقطاب السياحية بامتياز		
الأقطاب	عدد المشاريع	الأقطاب	عدد الفنادق	عدد الأسرة
شمال شرق	23	شمال شرق	86	5965
شمال وسط	32	شمال وسط	49	9295
شمال غرب	18	شمال غرب	85	10.146
الجنوب الغربي للواحات	04	الجنوب الغربي الواحات	26	2092
الجنوب الغربي توات	02	الجنوب الغربي توات	23	1513
الجنوب الكبير الهقار	01	الجنوب الكبير الطاسيلي	01	150
-	-	الجنوب الكبير	04	225
المجموع	80	-	274	29386

المصدر : (حوتية و قالون، 2018، صفحة 95)

من الجدول اعلاه يتضح بأن نصيب السياحة الصحراوية من مشاريع المخطط التوجيهي كان 54 فندق من اجمالي 274 على مستوى الوطن ككل، رغم أن الجنوب أكثر استقطابا للسياح الأجانب، لا يزال متأخرة كثيرا عن مستوى نظيراتها في مستوى نظيراتها بالشمال والشرق والوسط من حيث الكم وهذا من رغم من انفراد قطب الجنوب بتنوع المنتجات السياحية الصحراوية، وكذا شاسعتها حيث تشكل الصحراء الجزء الأكبر بما يقارب ثلثي المساحة الاجمالية للبلاد والتي تضم مناطق ومعالم سياحية فريدة في العالم، بتاريخها العريق وتنوع ثقافاتها وننوه إلى ان الجزائر تزخر بإمكانيات سياحية صحراوية ضخمة غير مستغلة بطريقة علمية واقتصادية ناجحة، وهي رغم هذا تجذب اليها عددا كبيرا من السياح

الأوروربين والأمريكيين المولعين بالصحراء والآثار القديمة والمعالم التاريخية المصنفة تراثا إنسانيا، ونظرا للعلاقات التفاعلية العميقة للسياحة مع باقي القطاعات في اطار تهيئة الأجواء في اتجاه تفعيل حركة السياحة الصحراوية نحو النجاعة وهذا لا يتأتى الا بتوفير نسيج مؤسسي كثيف ومحكم.

ضمن مخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030 تم التخطيط لانجاز قرى سياحية على كامل الأقطاب السياحية، غير أن السياحة الصحراوية لم تحظ سوى بقرية سياحية واحدة هي قرية ماسين وهو ما يعاب على التوزيع القرى السياحية افاق 2030 (زياني و حراث، 2018، صفحة 64).

أما بالنسبة لدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة العاملة في إطار دعم الاستثمار السياحي في الجنوب، فإن الحكومة تعمل على حماية التشريعات المواتية لنمو المشاريع الصغيرة والمتوسطة لحفزها للتقدم إلى الأمام، كما عملت السلطات على توفير قروض ميسرة ومدعومة للمشاريع الصغيرة ومتوسطة الحجم، بالإضافة إلى الاعفاءات الضريبية لتشجيع الاستثمارات.

لتحقيق هذه المساعي تم وضع عديد التحفيزات على شكل: (بن عطاء الله و زايدي، 2018، صفحة 13)

- امكانية استفادة المستثمر من عقار سياحي على مستوى مناطق التوسع السياحي، مع امكانية الاستفادة من كل الحوافز المالية والجبائية التي يوفرها قانون الاستثمار؛
- الاستفادة بتخفيض 50% و80% من سعر حق الامتياز على العقار لانجاز مشاريع سياحية على مستوى ولايات الهضاب العلياو الصحراء؛
- تخفيض نسبة 3% إلى 4.5% في الفائدة على القروض البنكية لصالح المستثمرين في المشاريع السياحية؛

- انشاء جهاز لدعم الاستثمار من خلال صندوق دعم الاستثمار والترقية ونوعية النشاطات السياحية؛
- الاعفاء من رسوم التسجيل على اثر شركات تنشط في السياحة.

4- التحديات وسبل النهوض بقطاع السياحة الصحراوية:

بعد أن تم استعراض لأهم الاجراءات والسياسات المتخذة لدعم قطاع السياحة الصحراوية، يتم في هذا الجزء تناول اهم التحديات وسبل النهوض بقطاع السياحة الصحر اوية والتي يتمثل أهمها فيما يلي: (اسماعيل و قاسم، 2020، الصفحات 20-21-22)

- اقامة بنية تحتية مناسبة في موقع الجذب السياحي وزيادة الطاقة الاستيعابية في المنطقة بشكل عام؛
- نشر الثقافة السياحية في المجتمع العربي والترويج والتسويق لجذب السياح؛
- توفير الكوادر البشرية المؤهلة للعمل في مجال الخدمات السياحية، مع توفير التأهيل والتدريب المستمر في مجال السياحة؛
- عدم استقرار الظروف الداخلية للبلاد؛
- ضعف تنافسية أسعار المنتج السياحي نظرا لارتفاع التكاليف التشغيلية لمقدمي الخدمات السياحية كالطاقة والمياه وغيرها من ناحية، وانخفاض مستوى جودة الخدمة المقدمة من ناحية اخرى؛
- ارتفاع مستوى اسعار النقل الجوي وأهمية تنشيط دور الطيران منخفض التكاليف؛
- ضعف أسواق المنتجات السياحية والنماذج الأثرية؛
- ضعف مستوى الترويج السياحي في الخارج؛
- مواكبة قطاع السياحة للتطور الهائل لمتطلبات وسلوك السائحين؛
- أهمية التركيز على جذب السائحين من بعض الاسواق الجديدة الواعدة، خاصة منها الدول الاوروبية والبرازيل وروسيا والهند والصين؛

- تقديم حوافز ضريبية وجمركية للمستثمرين الحاليين والمحتملين، لجذبهم للاستثمار في القطاع السياحي عامة والسياحة الصحراوية خاصة؛
- الحفاظ على الاثار الثابتة والمنقولة وصيانتها وترميمها وتصنيفها باستخدام الوسائل العلمية الحديثة والاستفادة منها في العرض المتحفي والجذب السياحي؛
- ادخال الرقابة الالكترونية في المنشات السياحية وتأمين مسار الرحلات السياحية وربطها بنظام التموضع؛
- استخدام آليات جديدة للترويج السياحي والعمل على إنشاء المتحف الالكتروني للآثار.

الخاتمة:

تعتبر تنمية السياحة الصحراوية رهانا فعلا للنهوض بالقطاع السياحي في الجزائر، ولذا وجب توسيع الرؤى وتمهيد الأرضية المناسبة لكل السياسات والإجراءات المتعلقة بتنمية السياحة الصحراوية في الجزائر مما يضمن نجاعة أكبر في الأداء لتحقيق التقدم المرجو في هدا القطاع. ومن أهم النتائج المتوصل اليها:

- تمتلك الجزائر من الامكانيات الطبيعية والتار يخية ما يؤهلها لتصبح قطبا سياحيا واعدا، غير انها لم تتمكن من استغلال مقوماتها بشكل المناسب؛
- غياب سياسات دعم السياحة الصحراوية مما جعلها غير قادرة على المنافسة في سوق الساحة الدولية؛
- الاعتماد الكلي للجزائر على القطاع العام في الاستثمار السياحي، مما ادى إلى تدهور القطاع؛
- نقص وكلات السفر والهياكل الاستقبال، ومراكز التكوين العمال الماهرة في القطاع.
- كما خلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات:
- وضع استراتيجيات سياحية منفتحة على الثقافات السياحية؛

- تقديم الدعم المالي والفني للوكلات السياحية والاعلامية، والمستثمرين الخواص؛
- صياغة نموذج خاص لكل ولاية يتناسب وطبيعتها ومعالمها؛
- بناء مرافق ذات تكلفة معقولة للتشجيع على السياحة الداخلية ونقص خروج الاموال، واستقطاب السياحة الخارجية.

قائمة المراجع:

- اسماعيل، محمد؛ قاسم، جمال. (2020)، "أثر قطاع السياحة على النمو الاقتصادي في الدول العربية"، **صندوق النقد العربي**، العدد 02.
- بختي، فريد؛ بهياني، رضا. (2020)، "السياحة الصحراوية كأسلوب لترقية السياحة الداخلية في الجزائر"، **مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة**، العدد 01.
- بن عطاء الله، عادل؛ زايدي، مريم. (2018)، "استراتيجات تنمية السياحة الصحراوية بهدف تنمية وتطوير القطاع السياحي"، **المجلة الجزائرية للأبحاث الاقتصادية والمالية**، العدد01.
- بن عطاء الله، عادل؛ زايدي، مريم. (2018)، "استراتيجيات تنمية السياحة الصحراوية بهدف تنمية وتطوير القطاع السياحي بشكل مستدام في الجزائر"، **المجلة الجزائرية للأبحاث الاقتصادية والمالية**، العدد01.
- بن عيسي، عبد القادر؛ جابو، سليم. (2016)، "دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة"، **مجلة التنمية الاقتصادية**، العدد 01.
- بوعموشة، حميدة. (2012)، "دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة"، مذكرة ماجستير، **جامعة سطيف**.
- حبال، سهيلة؛ حروش، نور الدين. (2019)، "مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد الجزائري"، مجلة افاق علمية، العدد 02.

- حوتية، عمر؛ قالون، جيلالي. (2018)، "دور الاعلام في الترويج للسياحة الصحراوية اذاعة أدرار نموذجا"، **مجلة الاقتصادو ادارة الأعمال**، العدد 02.

- زياني، خديجة؛ حراث، حنان. (2018)، "التنمية السياحية في الجزائر"، **مجلة الاقتصاد والمالية**، العدد 02.

- زياني، خديجة؛ حراث، حنان. (2018)، "التنمية السياحية في الجزائر قراءة تتجارب عربية ناجحة"، العدد 02.

- طالب، محمد الامين؛ قلادي، نظيرة. (2013)، "السياحة الصحراوية في الجزائر المقومات المعوقاتو الافاق"، مجلة الباحث الاقتصادي، العدد 01.

- كحول، بسمة. (2018)، "دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بالجزائر"، اطروحة دكتوراه، **جامعة سطيف**.

- مجدوب، خيرة؛ طويطي، مصطفى. (2019)، "السياحة الصحراوية المستدامة كأسلوب لترقية لسياحة الداخلية في الجزائر"، **مجلة اقتصاد المال والأعمال**، العدد 03.

- مزواغي، جيلالي؛ العجال، عدالة. (2019) ، "دور التنمية السياحية في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية الشاملة في الجزائر"، ملتقى العلمي الدولي: البرامج التنموية بين الواقع وتحديات الانتقال الطاقوي بالجزائر، **جامعة مستغانم**.

- هرمز، نور الدين. (2006)، "التخطيط السياحي والتنمية السياحية، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية"، العدد 03.

- http://www.aps.dz/ar , consulté le 20/11/2020